الصحيح انه ينزل الى السماء الدنيا ثم يقول لا اسال عن عبادي غيري ومعلوم ان
هذا كلام الله الذي لا يقوله غيره **الثالث** انه قال ينزل الى السماء الدنيا فيقول
من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني
فاغفر له حتى يطلع الفجر ومعلوم انه لا يجيب الدعاء ويغفر الذنوب ويعطي كل
سائل سؤاله الا اذا سوى امره ورحمته لا تفعل شيئا من ذلك **الرابع** ان نزوله
امره ورحمته لا يكون الا منه وحينئذ فهذا يقتضي ان يكون هو فوق العالم
ففتش تاويله بطل مذهبه ولهذا قال بعض النفاة لبعض المثبتين ينزل
امره ورحمته فقال له المثبت فهل يخلو منه شيء فلا ينزل منه لا
امره ولا رحمته ولا عزه ذلك فبهت النافي وكان كبيرا منهم **الخامس** انه قد
روي في عدة احاديث ثم يعرج ثم يصعد **السادس** انه اذا قدر ان النازل
بعض الملائكة وانه ينادي عن الله كما حرف بعضهم لفظ الحديث فرواه ينزل
من الفعل الرباعي المتعدي كما انه يامر مناديا ينادي لكان الواجب ان يقول من
يدعو الله فيستجيب له من يسالني فيعطيه من يستغفره فيغفر له كما ثبت في
الصحيحين وموطا مالك ومسند احمد ابن حنبل وغيرذلك عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى في السماء جبرائيل
اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي جبرئيل ان الله يحب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وقال في البغض مثل ذلك
فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم الفرق بين نداء الله ونداء جبرائيل فقال في
نداء الله يا جبرائيل اني احب فلانا فاحبه وقال في نداء جبرائيل ان الله يحب فلانا
فاحبوه وهذا موجب اللغة التي بها خوطبنا وموجب جميع اللغات فان
ضمير المتكلم لا يقوله الا المتكلم فاما من اخبر عن غيره فانما يأتي باسم الغائب
وضمير الغيبة وهم يمثلون نداء الله بنداء السلطان ويقولون قد نادى السلطان
اذا امر غيره بالنداء وهذا كما قالت الجهمية المحضة في تكليم الله لموسى انه امر
غيره فكلمه لم يكن هو المتكلم فيقال لهم السلطان اذا امر غيره ان ينادي او يكلم غيره

ن به
فني من

٢ وفي لفظ صحيح

او يخاطبه

او يخاطبه فان المنادي ينادي معاشر الناس امر السلطان بكذا او رسم بكذا
لا يقول اني امركم بذلك ولو تكلم بذلك لاهانه الناس وقالوا من انت حتى
تامرنا والمنادي كل ليلة يقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه
من يستغفرني فاغفر له كما في ندائه لموسى عليه السلام انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني واقم الصلاة لذكري وقال انني انا الله رب العالمين وان الله لو امر
ملكا ان ينادي كل ليلة او ينادي موسى لم يقل انا الله من يدعوني فاستجيب
له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له ولا يقول لا اسال عن عبادي
غيري **واما قوله المعترض** ان الليل يختلف باختلاف البلدان والفصول
في التقدم والتاخر فيقال الجواب عن هذا كالجواب عن قوله هل يخلو منه العرش
او لا يخلو وذلك انه اذا جاز ان ينزل ولا يخلو منه العرش فتقدم النزول و
تاخره وطوله وقصره كذلك بناء على ان هذا نزول لا كالناس بنزول الخلق و
جماع الامر ان الجواب لمثل هذا السؤال يكون بانواع احدها ان يبين ان المنازع
الناني يلزمه من اللوازم ما هو ابعد عن المعقول الذي يعرف به ما يلزم المثبت فان
كان ما يلزم به من المعقول حجة صحيحة لزم بطلان النفي فيلزم الاثبات والحق
لا يخلو عن النقيضين وان كان باطلا لم يبطل به الاثبات فلا تعارض ما ثبت
بالفطرة العقلية والشرعة النبوية وهذا كما اذا قال لو كان فوق العرش لكان
جسما وذلك ممتنع فيقال **لـ** للناس ثلاثة اقوال منهم من يقول هو
فوق العرش وهو جسم ومنهم من يقول هو فوق العرش ولا اقول هو جسم
ولا ليس بجسم ثم من هؤلاء من يسكت عن هذا النفي والاثبات لان كلا منهما
بدعة في الشرع ومنهم من يستفصل عن معنى الجسم فان فسر بما يجب تنزيه
الرب عنه نفاه وبين ان علوه على العرش لا يستلزم ذلك وان فسر بما يتصف
الرب به لم ينف عنه ذلك المعنى فالجسم في اللغة هو البدن والله منزه عن
ذلك واهل الكلام قد يريدون بالجسم ما هو مركب من الجواهر المفردة
او من المادة والصورة وكثير منهم ينازع في كون الاجسام المخلوقة مركبة من هذا وهذا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)